

خطبة الجمعة : الغيبة أربا الربا

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان الغيبة التي نهى الله تعالى عنها ورسوله بينها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الغيبة - 00:00:00 كيف قال ذكرك اخاك بما يكره هكذا بين النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الغيبة؟ في ميزان قسط وضابط عدل ليتميز به ما يجوز من الكلام مما لا يجوز في الغير. سواء كان ذلك الكلام عن بدن الشخص او عن دينه او عن نسنه او عن خلقه او عن خلقه او عن ماله - 00:00:20

وعن ولده او عن والده او عن اهله او عن خادمه او عن ثوبه او عن حركته او عن طلاقه وجهه او عبوسه او غير ذلك مما يتعلق به كل ذكر للانسان في غيبته بما يكره فهو الغيبة. ان الغيبة محرمة وهذا نص محكم. حكم بين في - 00:00:40 كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. كثيراً منا قلب الاستثناء اصلاً فجعل الاصل ان تتحدث عن الناس والاستثناء ان تحفظ لسانك عنهم. هنا فان من الناس من وسع الباب والمؤمن يجب عليه ان يتقي الله تعالى عندما يتتحدث عن غيره حتى اذا اقتضت ذلك مصلحة. الان ندعوه - 00:01:00

الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدا - 00:01:20 واشهد ان لا اله الا الله الله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله رسول الله لهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - 00:01:37

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى وتقوى الله تجلب كل خير وتطرد عن الانسان كل شر في الدنيا والآخرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:01:53 يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً امركم الله تعالى ايها المؤمنون بتقواه وبحفظ السننكم بالقول السديد ووعدكم على ذلك وعدين والله لا يخلف الميعاد - 00:02:14

فقال جل وعلا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فكل فساد في القول يتصرم فساداً في العمل وكل فساد في القول يوجب المؤاخذة والاثم بل يكب الناس على مناشرهم في النار - 00:02:37

الا حصاد اعمالهم ايها المؤمنون ان للقول افات خطيرة الا ان اخطرها جرماً واكثرها انتشاراً واصعبها علاجاً ذاك الداء الدي الذي يهدم المجتمع ويفكك عراه ويقوض بنائه ويقسم اواصر الحب فيه - 00:02:56

يؤغر الصدور ويشجن النفوس ويفسد المودة ويبدر بذور العداء بين الناس يبيث الظفائن وينشر الاحقاد ويشيع الشر بين الناس اتدرون ما هو انه الغيبة تلك البلية التي بلي بها كثير من الناس - 00:03:23

والتي قال الله جل وعلا محذراً منها ولا يغتب بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان عظيم جرم الغيبة وسوء شرها - 00:03:46

الربا ثلاثة وسبعين باباً ايسراها ان ينتحر الرجل امه ثم قال صلى الله عليه وسلم وان اربى الربا اي اجود الزيادات واكثر الاشياء فساداً وزيادة في المحرم استطاله المرء في عرض أخيه المسلم - 00:04:05

ايها المؤمنون ان الغيبة جرم كبير لا يخففه استهانة كثير من الناس به انها اربى الربا ومن اعظم الفجور ان الله تعالى اعد للوالغين في

اعراط الناس عذابا عظيما ونكا شديدا فقال كما في الحديث الصحيح من حديث - 00:04:29

انس رضي الله عنه في قصة الاسراء قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وتصورهم وقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس - 00:04:54

ويقعون في اعراضهم فاتقوا الله ايها المؤمنون فالغيبة كبيرة من كبار الاثم وعظيمة من عظام الاثم والذنوب هكذا اجمع علماء الامة
لا خلاف بينهم في ان الغيبة من كبار الذنوب. احفظوا السننكم من الغيبة - 00:05:15

ومن كل افة مهلكة فمن الناس من جرد لسانه مقراطا للاعراض بكلمات تنطح فحشا وقبحا والفاظ تنهش الاعراض نهشا اسراف في
قبيح القول وسيء اللفظ تجرن على عباد الله وانتهاك لحرماتهم. همز ولم حط وتنقيص - 00:05:37

كل هذا يطننه لا اثر له ولا شئ في والامر اعظم من ذلك فان كلمة واحدة من الغيبة لها من المنزلة في السوء والشر ما يوصفه قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:06:04

ففي حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا وصفية احدى زوجاته صلى
الله عليه وسلم يكفيك منها كذا وكذا تعني انها قصيرة ليست بالطويلة - 00:06:24

تعييها عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته ماذا
قالت وصفتها بخلقتها انها قصيرة لم تزد على ذلك شيئا - 00:06:44

فما بال اولئك الذين يجلسون المجالس الطوال ويطلقون الكلمات العراظ ينهشون اعراض الناس بالباطل والسوء والشر لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة ايها المؤمنون نحن لا نتكلم عن مجالس في كوكب اخر - 00:07:03

اننا انما نتحدث عن مجالس نشهدها صباح مساء تطلق فيها الالسن ويتكلم فيها الناس في القريب والبعيد بل يجعلون اعراض الناس
فاكهة يحلون بها مجالسهم ويزينون بها اجتماعاتهم اخذروا هذه المجالس - 00:07:23

فانها مجالس سوء وشر انها مجالس شر وبلاء تؤكل فيها لحوم المؤمنين وتنتهك فيها حرماتهم واعراضهم والواجب على من ابتلي
بمثل هذه المجالس الا يسكن دون انكار بل الواجب عليه ان ينكر - 00:07:43

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فب لسانه فان لم يستطع فب قلبه وذلك اضعف
الايمان والانكار في القلب يقتضي امر بن الاول ان تكره هذا الكلام الجاري في المجلس - 00:08:02

الذى هو وقىعة في اعراض الناس والامر الثاني الا تبقى في هذا المجلس ان استطعت الخروج والانصراف فقد قال الله تعالى وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها او يستهزأ بها فلا تقدعوا معهم انكم اذا مثلهم - 00:08:22

فكل من جلس في مجلس فيه منكر لا يستطيع ان يغييره بلسانه ولا بيده فالواجب عليه ان يغيره بقلبه. التغيير القلبي ليس شيئا
سلبيا. انه عمل قلبي بكراهية المنكر ومغادرة ومفارقة لذلك المجلس الذي تنتهك فيه حرمات الله و يؤذى فيه عباد الله - 00:08:42

وان استطعت ان تذب عن عرض اخيك بكلام طيب فتكتف عنه الشر. فذاك امر مطلوب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذب عن
عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعنته من النار - 00:09:09

فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله وكفوا السننكم اتقوا الله واعلموا ان اكثر ما يدخل النار عصائد الالسن فقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لمعاذ كف عليك هذا فقال او انهم لم ياخذون بما نقول يا رسول الله؟ قال ثلثتك - 00:09:25

يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السننهم. اللهم احفظنا بحفظك واكلنا برعايتك اعنا على ما تحب وترضى
سدد اقوالنا واعمالنا واجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين - 00:09:47

اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده وشهاده ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:10:06

واشهد ان محمداما عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.
اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل سوء وشر - 00:10:32

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين ايها المؤمنون عباد الله ان الغيبة التي نهى الله تعالى عنها
ورسوله بينها النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الغيبة فقال - [00:10:51](#)

ذكرك اخاك بما يكره ذكرك اخاك بما يكره هكذا بين النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الغيبة في ميزان قسط وضابط عدل ليتميز به
ما يجوز من الكلام مما لا يجوز في الغير - [00:11:06](#)

فكل من ذكر غيره بما يكرهه في غيبته فلقد وقع في الغيبة لا محالة سواء كان ذلك الكلام عن بدن الشخص او عن دينه او عن دنياه
او عن نفسه - [00:11:24](#)

او عن خلقه او عن خلقه او عن ماله او عن ولده او عن اهله او عن خادمه او عن ثوبه او عن حركته او عن طلاقة وجهه
او عبوسه او غير ذلك مما يتعلق به. كل ذكر للانسان في غيبته - [00:11:38](#)

بما يكره فهو الغيبة التي قال الله تعالى فيها ولا يغتب ببعضكم بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه؟ وقد الحق
العلماء بالغيبة ذكر الشخص بكلام يوحى بتنقصه وان لم يكن صريحا. كان يذكر انسان بين الناس فيقال اللهم عافنا - [00:11:58](#)
الله يتوب علينا نسأل الله السلامة من اليماءات والايحاءات التي توحى بتنقص حاله وانه دون ما يرغب من حال او منزلة على وجه
التنقص ايها المؤمنون ان الغيبة محرمة وهذا نص محكم - [00:12:22](#)

وحكم بين في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء الازن في الحديث عن الناس في غيبتهم بما يكرهون في احوال
في احوال محدودة قال فيها العلماء نظما والقبح ليس بغيبة في ستة ذم الاخرين ليس بغيبة في ستة احوال - [00:12:42](#)
متظلم ومحذر ومستفت ومجاهر فسقا ومن طلب الاعانة في ازالة منكر. هذه ستة احوال مستثنية من التحرير لكن اشكال
ليس في معرفتها وعدها. الاشكال ان كثيرا منا قلب الاستثناء اصلا - [00:13:04](#)

فجعل الاصل ان تتحدث عن الناس والاستثناء ان تحفظ لسانك عنهم هنا الاشكالية فان من الناس من وسع الباب والمؤمن يجب عليه
ان يتقي الله تعالى عندما يتحدث عن غيره حتى اذا اقتضت ذلك مصلحة - [00:13:28](#)
وقد ذكر اهل العلم انه لا بد عندما تتحدث عن غيرك بسوء في غيبته ان تراعي امورنا الاول ان تتحقق ان هذه الحال من الاحوال التي
يجوز فيها الكلام عن غيرك - [00:13:44](#)

ان شكت يجوز او لا يجوز فالاصل عدم الجواز الاصل كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فايما انتجاوز هذا الاصل
الا على مثل الشمس وضوها وبيانا فتحقق قبل ان تتحدث عن غيرك بسوء في غيبته - [00:13:58](#)
ولا يغرنك كثرة المتشددين ولا كثرة المتهوكيين المتورطين في الغيبة فان الامر عظيم وكلمة قالتها عائشة في وسط صفية بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم في غيبتها فقلت لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته - [00:14:17](#)

قالت فقط انها قصيرة لم تزد على هذا ولم تتجاوز وهو مطابق للواقع لكنه ذكر لها على وجه التناقض في غيبتها. فكان ذلك بهذه
المنزلة التي يتبيّن بها عظيم الخطر والاثم - [00:14:37](#)

الامر الثاني الذي ينبغي ان تراعيه عندما تتحدث عن غيرك في حال يجوز فيها الحديث كأن يسألك احد لزواج او نصيحة او في مقام
استفتاء او في مقام تظلم وهذا كثير فان كثيرا من الناس ينتهكون اعراض الناس بناء على انه ظلمني وبالتالي عرضه مباح وهذا غلط
لا يحب الله الجهر - [00:14:54](#)

سؤال الا من ظلم لكن تتحقق انه عندما تتحدث عن غيرك حتى لو كنت مظلوما ينبغي ان تتحقق بقدر مظلومتك بقدر الحاجة
لا تجب فان الزيادة تورد المهالك - [00:15:18](#)

والترك للحديث في بعض الاحيان يكون اعظم اجرا واوفر سلامه من التورط فيه الامر الثالث الذي ينبغي ان يراعى في الحديث عن
الغير بما يكره في غيبته ان تحسن النية والقصد - [00:15:34](#)

فان من الناس من لا يحسن النية ويكون قصده التشفي او التناقض وتأتي الدوافع والمعيبات في الصدور سلقي بظلالها على الحديث
فيكون الكلام في ظاهره نصيحة ومباحا لكن من يعلم السر واخفي يعلم انك - [00:15:51](#)

ما تحدثت انما تحدثت عن غيرك بما يكره في حال يجوز فيها الحديث حسدا او كرها او بغضها وعندما يقع ذلك فانك قد تورطت في الغيبة لان الله تعالى لا يصلاح عمل المفسدين. وانما الاعمال بالنيات ولكل امرى ما نوى - 00:16:10

ايها المؤمنون يجب على الانسان ان يمسك لسانه فمن يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كف نفسك عن كثير من الحديث - 00:16:30

فكم في الحديث من مهلكات لا تأبه لها ولا تتنبه اليها الا بعد خروجها عند ذلك يكون الخروج من مأزق تلك السيئة شديدة ان من تاب من الغيبة تاب الله عليه - 00:16:46

لكن يبقى ان الغيبة حق لادمي فلا يكفي فيها مجرد طلب التوبة من الله تعالى بل لا بد فيها من التحلل من المظلوم ان امكنك ان تستبيح المظلوم الذي وقعت في - 00:17:03

في عرضه بطلب السماح منه فهذا اكذ واكثر ما يتحقق به اليقين بان حقه قد ذهب وبان اثم ذنبك قد زال بتوبتك لكن كثيرا من الناس لا يستطيعون هذا تجده يتكلم في شارد وغارب وفي قريب وبعيد وفي - 00:17:18

حق وفي باطل ثم يصعب عليه ان يتبع اولئك الذين تكلم فيهم فهل هذا يغلق عليه باب التوبة؟ الجواب لا باب التوبة على الصحيح مقبول وهنا في مثل هذه الحال التي يكون التحلل - 00:17:39

يتربى عليه مفسدة اعظم او لا يتمكن الانسان من ادراك من يتحلل منهم هنا التوبة بان تذكر من اغبته تعلمه فيه في نفس المجالس ولا تتردد ان تقول اخطأت في حديثي عن فلان واستغفر الله واتوب اليه - 00:17:57

لا تتردد فان هذا اهون من ان تقرض بالمقاريض يوم القيمة وان يأتيك ويطلب منك حسنة تكون سببا في نجاتك من النار وفي دخولك احفظ لسانك فاذا تورطت فتب الى الله وبادر وتحلل من اصحاب الحقوق ان امك. فان عجزت عن ذلك - 00:18:18

فعليك بكثرة العمل الصالح والاستغفار لاولئك الذين وقعت في اعراضهم استغفر لهم واذكرهم بخير وتصدق عنهم واحسن اليهم وادعو لهم عل الله ان يتتجاوز اخواني هنا كلمة اختم بها هذه الخطبة - 00:18:39

وهي انه كلما زاد صلاح الانسان كانت غيبته اعظم ان الله تعالى قد قال ولا يغتب بعضمكم بعضا. فكلما زاد وصف الایمان في شخص فان غيبته اعظم من غيره. ومن هنا قال بعض السلف - 00:18:57

ان غيبة العلماء اعظم من غيبة غيرهم ليس حقا لهم او ان غيرهم مباح العرض يجوز الحديث عنه. كل مسلم مهما ولو كان مسروفا فانه مندرج في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام ولو قتل مئة نفس ولو زنا مئة زنية - 00:19:14

ولو شرب خمرا ليلا ونهارا كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وغيبته لا تجوز مهما كانت حاله لكن في مراتب الائم ودرجات الخطر اذا كان الانسان اكثرا دينا - 00:19:34

واكثر صلاحا واكثر استقامة كانت غيبته اعظم عند الله قد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الالهي من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب والغيبة من جملة الاذان فاذا اذيت عباد الله في غيبته - 00:19:52

بما يكره فانت مندرج في تهديد الله عز وجل في هذا الحديث تربث من اذى لي وليا فقد اذنته بالحق اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عننا معصيتك يا رب العالمين - 00:20:12

اللهم امنا في اوطاننا واصح همتنا ولة امورنا واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انا نسألك نصرا لاخواننا المجاهدين في سوريا اللهم الف بين قلوبهم واصح ذات بينهم واجعل العاقبة لهم يا رب العالمين - 00:20:30

اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في كل مكان. اللهم اصلاح حال اخواننا في مصر اللهم ولي عليهم خيارهم. واكفهم شر اشرارهم والف بين قلوبهم واصح بينهم اللهم من ارادنا واراد المسلمين حيث كانوا بشر او سوء فاشغله بنفسه - 00:20:47

اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى وفقنا الى ما تحب وترضى. اجمع كلمتنا على البر والتقوى. اللهم ولي علينا خيارنا. واكفنا شر اشارنا واجعل ان ياذ الجلال والاكرام في امن وامان وسلامة وسلام وصلاح واستقامة يا رب العالمين اللهم انا نسألك الهدى والتقوى

والعفاف والرشاد - 00:21:03

والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات - 00:21:23

الاحياء منهم والاموات يا رب العالمين اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه.

والسلام عليكم - 00:21:38

ورحمة الله وبركاته - 00:22:03